التدعيم الديني في بنائية الحكم وتثبيت أسس السلطة الأموية

م.م.محمد عبود مهدي
أ.م.د.هشام جخيور الربيعي
جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص

أتجه العقل السياسي الأموي لبنائية الحكم وتثبيت أسس السلطة، نحو عملية التدعيم الديني،فارتكزت الى بعض المفاهيم الإسلامية ،من خلال إحاطة من يتولى إدارة الدولة بهالة من القداسة، لاضفاء صفة الشرعية على حكمه، فضلاً عن ارتكازه الى بعض المفاهيم السياسية السائدة في المجتمع العربي، عبر تبنيه تقليداً وراثياً في الحكم، وبالتالي إقناع المسلمين القبول بحكمهم واهمية طاعتهم.

الكلمات المفتاحية: التدعيم، السلطة، الاموية

Religious consolidation in the structure of governance and consolidation of the foundations of the Umayyad authority

Assist lect. Mohammed Abboud Mahdi
Assist Prof. Dr. Hisham Jakhyour Al-Rubaie
University of Basrah- College of Arts

Abstract

The Umayyad political mind directed towards the construction of government and the consolidation of the foundations of power, towards the process of religious consolidation, and it was based on some Islamic concepts, by surrounding those who administer the state with an aura of holiness, to give legitimacy to his rule, as well as its reliance on some prevailing political concepts in Arab society. By adopting a hereditary tradition of governance, thus persuading Muslims to accept their rule and the importance of obeying them.

Keywords: consolidation, power, Umayyad

المقدمة

في ظل افتقار الامويون لأي فضيلة تؤهلهم تولي منصب خلافة الامة الإسلامية ، فلا هم من اهل السبق في الإسلام ولا هم من أقرباء الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته ،لذا كان عليهم إيجاد أسس تدعيمية تأتي بالنفع خدمة لمصالحهم ، فأتجه العقل السياسي الأموي في بنائية الحكم وتثبيت أسس السلطة ،نحو عملية التدعيم الديني، فارتكزت الى بعض المفاهيم الإسلامية ،من خلال إحاطة من يتولى إدارة الدولة بهالة من القداسة، لاضفاء صفة الشرعية على حكمه ،وفي الوقت ذاته الحصول على التأييد الشعبي، فضلاً عن ارتكازه الى بعض المفاهيم السياسية السائدة في المجتمع العربي، عبر تبنيه تقليداً وراثياً في الحكم، وبالتالي إقناع المسلمين القبول بحكمهم واهمية طاعتهم، لذا جاء تناولنا لهذه الأسس التدعيمية في بحثنا الموسوم(التدعيم الديني في بنائية الحكم وتثبيت أسس السلطة الاموية) والذي قسمناه الى ثلاث محاور تمثل الاول بالتدعيم بفكرة الجبر والاستخلاف الإلهي، والمحور الثاني كان حراكية التدعيم بين الجماعة والطاعة اما المحور الثالث فشمل التدعيم بولاية العهد-حراكية النص السماوي والنص الأرضي،وسوف نتناول تلك المحاور :-

اولاً-التدعيم بفكرة الجبر والاستخلاف الإلهي:-

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن الشخص واضافته إلى الله سبحانه وتعالى والجبرية أصناف فمنها الجبرية الخالصة والتي تثبت للعبد فعلا ولا تثبت له أي قدرة على الفعل أصلا وأيضاً الجبرية المتوسطة والتي تثبت للعبد قدرة بسيطة غير مؤثرة أصلا في حين من أثبت للقدرة الحادثة اثرا واضحاً في الفعل سمي ذلك كسبا فليس بجبري[١].

تبنت الدولة الاموية فلسفة تنم عن الجبرية الآلهية في الجانب السياسي،واصبح الحاكم في نظرها يتحرك وفق المشيئة الآلهية،فحاولوا ان يقنعوا الناس من خلالها بان مايقومون به من افعال واعمال ليس لهم أي ارادة في ذلك لانها مقدرة من الله تعالى فهو من اجبر العباد على القيام بها.

لذلك نرى ان معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) وظف حديثاً نسبه الى النبي الاكرم محمد ﷺ،لأجل إضفاء صفة القداسة على خلافته ،فقد ورد ان معاوية صعد المنبر وقال ((أيها الناس إنه لا مانع لما اعطى الله، ولا معطي لما منع الله. لا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ثم قال معاوية: سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على هذه الاعواد))[٢] ،لقد بين معاوية في هذا النص بان خلافته هي من عطايا الله لهم فهو خليفته على ارضه.

ان هذه الدعوة لم تكن اعتباطية اوشعاراً قد تم طرحه من دون جدوى ، بل كان لهذا المصطلح – خليفة الله – الأثر الاكبر في نفوس الناس ، وفي ارتكازات الفكر السياسي الموروث من أحاديث النبي الاكرم ﷺ لاسيما تلك الاحاديث المتعلقة بالخلافة والاستخلاف والتي أوصى بها للإمام علي واهل بيته عليهم السلام، ولهذا نجد ان الامويين قد استمرو في اسلوبهم الإزاحي ومحاكاة المقدس في طرح نظريتهم السياسية القائمة على فكرة الجبر والمشيئة والاختيار الالهي بان الله اختارهم للخلافة وآتاهم الملك وأنهم يحكمون بقدرته ويتصرفون بإرادته،كما وأحاطوا سلطتهم بهالة من القداسة وعظموا أمر الخلافة وفخموا خليفتهم وحرموه عليه النار،وأسبغوه بكثير من الصفات والألقاب الدينية، على أعتبار أنهم يمثلون المشيئة الآلهية [٣]، وقد تجلت هذه الفكرة في قول لمعاوية بن ابي سفيان عند دخوله الكوفة بعد ان عقد المهادنة مع الإمام الحسن عليه السلام (٤٠-٤١هـ/٦٦٠-٦٦١م) فقال ((ما قاتلتكم لتصوموا ،ولا لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا قد عرفت أنكم تفعلون ذلك ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر،عليكم فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون))[٤]، وفي حديث اخر له انه قال((الأرض لله وأنا خليفة الله فما أخذت فلي، وما تركته للناس فبالفضل منّي))[٥]، وهنا نلاحظ ان فكرة الجبر وقانون الغلبة،قد اسقطا حقوق الرعية بالكامل ،بعد ان برر لمعاوية بان الله قد اعطاه حق التأمر على الناس وبالتالي لا معنى اذن للحقوق فالمسلمون لم يمنحوه السلطة والتأمر عليهم حتى تكون لهم حقوق، بل الله منحه ذلك، فمن قتله منهم ومن عفا عنه فجائز له، لان الرعية هنا حالهم كحال الأرض التي املكها الله تعالى لمعاوية، وعلى جميع الناس ان يبايعوا ويخضعوا لسلطة الخليفة طوعاً او كرهاً[٦]. وهذا يعني:-

لقد تشبث الامويون بتلك المصطلحات والشعارات لما لها من امتيازات في الفكر الاسلامي ترفد حامليها بالدعم الشرعي والشعبي وعلى مختلف المجالات والأصعدة[٧]، ولهذا يقول يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) في احدى خطبه ((إنّ معاوية بن أبي سفيان كان عبداً من عبيد الله ، أكرمه الله واستخلفه وخوّله ومكّن له))[٨]، ان مسار التدعيم السياسي الذي بدأ أسه الانطلاقي بعد وفاة الرسول محمد ﷺ لم يتوقف وانما أستمر مساره ،لذلك نرى ان الامويين قد استندوا على بعض الأسيات الانطلاقية للتدعيم في فترة الحكم التي تلت وفاة النبي الاكرم ﷺ ولذلك نجدها قد ظهرت على لسان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وهو يرد على ابن عباس تذكيره بإرادة النبي الاكرم ﷺ في تنصيب الإمام علي عليه السلام لخلافته، فقد روى ابن عباس قال ((خرجت مع عمر

إلى الشام في إحدى خرجاته ، فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته ، فقال لي، يا بن عباس أشكو إليك ابن عمك ، سألته أن يخرج معي فلم يفعل ولم أزل أراه واجدا، فيم تظن موجدته قلت يا أمير المؤمنين إنك لتعلم ، قال أظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت،هو ذاك إنه يزعم أن رسول الله أراد الامر له، فقال،يا بن عباس وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر له فكان ما ذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أمرا ، وأراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله))[٩]، وفي الحالين كان نظام الغلبة هو الباعث الاساس الى هذه المقولة[١٠]، ولذلك فقد كرس معاوية القول بفكرة الجبر والخضوع لمشيئة الله لاسيما حين أدعى لجنده في صفين بأن خروجه عن سلطة الامام علي عليه السلام ، انما هي بارادة الله تعالى ، ويتبين ذلك في خطبته التي جاء فيها ((وقد كان من قضاء الله ان ساقتنا المقادير الى هذه البقعة من الارض ولفت بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر))[١١]. وحاول معاوية ان يكون منبره لهذه الفكرة،ففي احد خطبه قال فيها ألستم تعلمون أن كتاب الله تعالى حق قالوا، بلى قال فاقرؤا هذه الآية:{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ }[١٢]،فعلام تلومونني اذا قصرت في عطائكم، فأجابوه، انا مانلومك على مافي خزائن الله،ولكن نلومك على ما انزله الله لنا من خزائنه فجعلته انت في خزائنك واغلقت عليه بابك[١٣].

عندئذ اخذت هذه الفكرة تنتشر وبدعم واضح من السلطة اصبح لها نفوذ واسع في وقت مبكر جداً، وتذكر الروايات انه قيل لابن عباس إن هاهنا قوم يزعمون بأنهم أتوا ما أتو من قبل الله سبحانه،وأنه تعالى أجبرهم على المعاصي، فقال،لو قبضت على احدهم لعصرته حتى تخرج روحه،فلا تقولو أجبر الله على المعاصي،وقال لاتقولوا لم يعلم الله ما العباد عاملون،لقد ادرك ابن عباس ان مصدرية هذا الانحراف الفكري هو السلطة الحاكمة واعوانها،ولذلك خاطبهم خطاباً عنيفاً قائلاً ((أتأمرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون،وتنهون الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون، يا أبناء سلف المقاتلين،وأعوان الظالمين،وخزان مساجد الفاسقين، هل منكم إلا مفتر على الله يحمل إجرامه عليه وينسبها علانية إليه))[١٤].

وقد سار الخلفاء الامويين على هذا النهج يكرسون الجبر تكريساً،وكان زياد بن ابيه[١٥] من أوائل الولاة الذين سخروا فكرة الجبر لتدعيم السلطة الاموية ،ففي خطبته التي القاها على اهل البصرة ،أعلن فيها بان الله قد اختارهم للخلافة وانهم –أي الامويون–يحكمون بقضائه ويعملون بإذنه،فقال((أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة))[١٦]، وفي خطبة ليزيد(٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) مؤبناً أباه معاوية جاء فيها((الحمد لله الذي ما شاء صنع ، ومن شاء منع ، ومن شاء

خفض ومن شاء رفع ان أمير المؤمنين – يعني معاوية – كان حبلا من حبال الله مده ، ما شاء أن يمده ، ثم قطعه حين أراد أن يقطعه))[١٧]. كما وركز عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) في خطبة له على ان استخلافه واختياره من الله عز وجل فقال((ان الله اختصنا بالكرامة وانتخبنا للولاية وآثرنا بالخلافة))[١٨]،ولما أراد الشخوص إلى الشام خطب في الناس فعظم عليهم حق السلطان ، وقال لهم هو ظل الله في الأرض ، وحثهم على الطاعة والجماعة[١٩]، وقال الحجاج بن يوسف[٢٠] لأهل العراق ((أيها الناس إن أمير المؤمنين عبد الملك أمير استخلفه الله عز وجل في بلاده وارتضاه إماماً على عباده))[٢١]، وبعد ان تولى الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) الخلافة وفي اول يوم من خلافته طرح فكرة الجبر،فتذكر المصادر التاريخية انه لما رجع الوليد من دفن ابيه عبد الملك لم يدخل داره حتى دخل المسجد ونودي في الناس الصلاة جامعة فارتقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ((أيها الناس إنه لا مؤخر لما قدم الله ولا مقدم لما أخر الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملة عرشه من الموت))[٢٢]،واستمر الطرح بالمشيئة الالهية والاستخلاف الالهي في عهد سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) ففي مقولة له جاء فيها ((ارجوا الله ان يعين ماقلدنا))[٢٣]،وفي عهد عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) اعتبر الخلافة ابتلاء ابتلاه الله بها وهي قضاء من الله اختص بها[٢٤]،وفي عهد يزيد بن عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٤م) استمر التركيز على طرح الاستخلاف الالهي فنجد ان واليه على العراق عمر بن هبيرة[٢٥] كان يردد بان الله استخلف على عباده يزيد بن عبد الملك خليفة له [٢٦]،كما واستمر طرح مفهوم وفكرة الجبر في زمن هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) الذي خطب قائلاً((الحمد لله ما شاء صنع،وما شاء أعطى ، وما شاء منع ، ومن شاء خفض ، ومن شاء رفع ، ومن شاء ضرّ ، ومن شاء نفع))[٢٧]،وبقي القول بالاستخلاف الالهي حتى نهاية الدولة الاموية،فقد جاء في احدى رسائل التهنئة التي بعث بها احد ولاة الدولة الاموية الى الوليد بن يزيد(١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) ((بارك الله لأمير المؤمنين فيما صار إليه من ولاية عباده ووراثة بلاده،...، وكان أمير المؤمنين بمكان من الله حاطه فيه حتى ألبسه أكرم لباس الخلافة فنهض مستقلا بما حمله فالحمد لله الذي اختار أمير المؤمنين لخلافته واختصه بوثائق عرى كرامته وذبّ عنه ما كاده الظالمون فيه))[٢٨].لقد استطاع الامويون ان يصلوا بدعواهم أنهم خلفاء الله في الأرض كونهم انفع الناس للحكم،وهذا تحول خطير في الحاق الخليفة مباشرة بالله اذ ليس هناك أي إشارة الى تبعيته للنبي الاكرم محمد ﷺ وشريعته بعد ان كان الأنبياء والرسل يمثلون صلتهم المباشرة بالله وانهم نوابه وخلفائه،فتغير ذلك المفهوم واصبح الخليفة يتلقى تبليغه وهداية الناس من الله مباشرة،وان الله قد فضل خليفته على الملائكة والنبيين، فقد كتب

الحجّاجُ بن يوسف الثقفي إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) يعظّم فيه أمر الخلافة ويزعم ان الخليفة عند الله أفضل من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين[٢٩]، وان هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) لم يعترض أو ينكر مقالة احدهم عندما قال له: ان الله اختصه كخليفة بمكانة أعلى من رسول الله محمد[٣٠]، ولعل هذا دليل على ان الخليفة قد عدّ نائبا لله يتمتع باستقلالية ولا يقارن بالرسول، لأن الأخير يقوم بتبليغ رسالة ربه فحسب، ولكن الخليفة مخوّل له التصرف نيابة عن موكله، وهو يعلو فوق الخلائق بوصفه مرشدا لهم[٣١].

لقد سلك الامويون لتبرير سياستهم الجائرة وتدعيم سلطتهم مسلكاً ذو مناحي فكرية، فذهبوا الى تأويل آي القرآن الكريم بما يفيد الجبر والإرادة الآلهية،فضلاً عن الاحاديث النبوية الشريفة، ليقولوا للناس ان ماصنعوه هو من قضاء الله وقدره وليس من أيديهم كما هي مناصبهم التي جاءوا بها الى الملك لانه تعالى{مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[٣٢]،هكذا ليكونوا ابرياء مما اقترفته أيديهم في طريق انتزاعهم الحكم والسلطة،وبالتالي يكونوا مخولين في كل مايعملون بعد ذلك[٣٣]فالرواية التاريخية تذكر انه بعد ان قتل عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) منافسه على السلطة عمرو بن سعيد الاشدق[٣٤]،امر ان يطرح برأسه على أنصاره من أعلى القصر((ثم هتف عليهم الهاتف ينادي:إن أمير المؤمنين قد قتل صاحبكم ، بما كان من القضاء السابق، والأمر النافذ))[٣٥]، ولما قتل مصعب بن الزبير[٣٦] قال عبد الملك ((متى تغذو النساء مثل مصعب لقد حرصنا على استبقائه ولكنّ الله أبى ذلك))[٣٧].

ان اتباع الخلفاء الامويون لسياسة الجبر وتحقيق مقاصدها في تبرير أفعالهم ومفاسدهم كان هدفها الأساس التدعيم السياسي السلطوي لحكمهم،فالإرادة الآلهية هي من نصبتهم حاكمين وان ما فعلوه من قتل لمنافسيهم وخصومهم كله بقضاء الله ومن الله ،ولذلك نرى ان معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) الذي عمل على تكريس سياسة الجبر أتجه الى توظيف الأحاديث النبوية التي تعزز مسعاه الفكري السياسي ومن بين تلك الاحاديث التي نسبت الى النبي محمد ﷺ ،قوله((والله ما حملني على الخلافة الا قول رسول الله يا معاوية ان ملكت فاحسن))[٣٨] فالحديث أراد أن يبين أن معاوية لديه سنداً شرعياً يدعم مشروعه السياسي بتوليه الخلافة، خاصة وأنه يحمل وصية من الرسول محمد ﷺ بجعل سياسته تتسم بالعدالة والنزاهة والاحسان ،وفي حديث اخر يحمل دلالة تدعيمية؛ لانه خرج من بيت ام حبيبة زوجة النبي الاكرم ﷺ واخت معاوية، انه ذات يوم ((دق الباب داق ، فقال النبي انظروا من هذا، قالوا معاوية ، قال، ائذنوا له ، فدخل وعلى اذنه قلم يخط به ، فقال، ما هذا القلم على اذنك يا معاوية ، قال، قلم اعددته لله ولرسوله ، فقال له

جزاك الله عن نبيك خيراً ، والله ما استكتبك الا بوحي من الله ، وما افعل صغيرة ولا كبيرة الا بوحي من الله ، كيف بك لو قمصك الله قميصاً – يعني الخلافة – فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه وقالت، يا رسول الله ، وان الله قمصه قميصاً ، قال، نعم ، ولكن فيه هنات وهنات وهنات ، فقلت يا رسول الله فادع له، فقال، اللهم اهده بالهدى وجنبه الردى، واغفر له في الآخرة والاولى))[٣٩]. ونلحظ ان الحديث يعطي دعماً سماويا وشرعياً في تولي معاوية الخلافة لانها اتت مقرونة بإرادة الهية، وقد تفرد السري بن عاصم بهذا الحديث[٤٠] ، وقال الاميني عن السري بن عاصم هو المتفرد بهذه الأكذوبة الفاحشة على النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله هو أحد الكذابين الوضاعين[٤١].

لقد استخدم الامويون هذه الأحاديث كمبرر تدعيم لشرعية حكمهم، لأن قرائتها الظاهرة والتوضيحية من قبل فقهاء السلطة تشير الى ان وصولهم السلطوي قد هيأته هذه الأحاديث في الذهنية الإسلامية كأمر واقع،لأنه أمر الهي وهو ما كان يتم تداوله في أماكن عدة في الدولة الاسلامية،ودائماً كان معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) يعزز هذه الرؤية بدعاء للرسول محمد ﷺ الذي يقول فيه((اللهم لا مانع لما اعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد...))[٤٢]، وروجوا لحديث يقول فيه النبي الاكرم ﷺ ((اللهم علم معاوية الكتاب ومكن له في البلاد))[٤٣]، والحديث من موضوعات الامويين، وقد ضعف الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) في رجال سند الحديث[٤٤]، هذا من جهة ومن جهة أخرى روجوا احاديث تعفي الخلفاء من العذاب والعقاب يوم القيامة ((أن من قام بالخلافة ثلاثة أيام لم يدخل النار))[٤٥]، وحديث اخر يقول((إذا استرعى عبدا رعية كتب له الحسنات، ولم يكتب عليه السيئات))[٤٦]، وتأسيساً على مثل هذه الاحاديث قال معاوية يوما أكرم الله سبحانه وتعالى الخلفاء أفضل الكرامة ، فأنقذهم من النار وأوجب لهم الجنة ، واصبح أنصارهم أهل الشام [٤٧] ،ولهذا خطب هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) حين ولى الخلافة قائلا((الحمد لله الذي أنقذني من النار بهذا المقام))[٤٨]. ان القراءة التحليلية لهذه الأحاديث بالأضافة الى عدم صحة سندها توضح بشكل جلي أنها من موضوعات السياسة الأموية الفكرية لتدعيم كيانهم السياسي، لذلك كان من الطبيعي جدا ان يعمد الامويون في اطار حملتهم تلك الى تدعيم حكمهم بآي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة[٤٩]،فضلاً عن ماكان يروجه مناصرو السلطة الاموية من احاديث واقوال تدعيمية للحكم الاموي ،فقد أخرج الدارمي(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) عن كعب الاحبار[٥٠] نصاً عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في التوراة يقول قال ((في السطر الأول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام))[٥١]،والذي يهمنا في هذا القول هو المقطع الأخير،الذي يخص ملك النبي الاكرم ﷺ

أي ملك الإسلام بالشام،ومايخفى من وراء ذلك من الإشارة الى ملك معاوية بن ابي سفيان والذي كان كعباً واحداً من افراد حاشيته ، والوضع الذي تنطق به هذه الرواية لايحتاج الى كثير من التوقفات والتأملات فالسطر الأول من التوراة –أي سفر من اسفار التوراة– لاعلاقة له من قريب او بعيد بصفات النبي الاكرم ﷺ ولا بمولده ولا هجرته وملكه ،لكن كعب الاحبار وجد في ظل ظروف الحاجة الاموية الى تدعيم ديني للسلطة من يستمع اليه فتمادى في الرواية عن التوراة وعنه كان يأخذ الحديث انصار السلطة الاموية[٥٢] .

ان الامويين بتبنيهم لمذهب الجبر في الخلافة انما أرادوا ان تكون لهم نظرية سياسية واضحة في الحكم والسلطة تقوم على أسس تلقى القبول وتقوى على الصمود أمام نظريات الفرق الأخرى في الخلافة والحكم ،فادعوا الجبر لتدعيم سيطرتهم وان الله قلدهم واعطاهم الخلافة والملك،وانهم يسوسون بقضاء الله وقدره،واضفوا على شخصياتهم مسحة من الجلالة وخلعوا عليهم الواناً من الألقاب الدينية[٥٣]، فقد انتحل اغلب حكام بني أمية القاباً ذات طابع ديني قرنت باسم الله ليعطوا صفة القداسة لأنفسهم، فنجد ان معاوية بن يزيد لقب بالراجع الى الله ، ومروان بن الحكم بالمؤمن بالله ، وعبد الملك بالمؤثر لأمر الله ، والوليد بن عبد الملك بالمنتقم لله ، وسليمان بن عبد الملك بالمهدي ، وعمر بن عبد العزيز بالمعصوم بالله ، ويزيد بن عبد الملك بالقادر بصنع الله ، وهشام بن عبد الملك بالمنصورلله ، وتلقب الوليد بن يزيد بالمكتفي بالله ، ويزيد بن الوليد بالشاكر "لأنعم الله ، وابراهيم بن الوليد بالمتعزز بالله ، ومروان بن محمد بالقائم بحق الله[٥٤]،فضلاً عن لقب خليفة الله الذي حرص عبد الملك بن مروان ان يسمي نفسه به، أي ان الله قد اختاره ومكن له ان يكون له الامرة في أرضه وتجلى هذا الامر واضحا في حديث دار بين عبد الملك واحد اتباعه وسؤال عبد الملك عن منزلته عند الله فاجابه اما ترضى ان تكون منزلتك كمنزلة النبي داود وتلا قوله تعالى {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}[٥٥] ، وركز في خطبة أخرى على ان استخلافه واختياره من الله عز وجل فقال((ان الله اختصنا بالكرامة وانتخبنا للولاية وآثرنا بالخلافة))[٥٦]. وظهر التركيز على تسمية عبد الملك بخليفة الله من قبل ولاته ايضاً لما فيه من تدعيم واضح لشخص الخليفة، وكانت هذه التسمية تتردد على اسماع الناس وفي مختلف المناسبات فنجد ان الحجاج والي عبد الملك على العراقيين–البصرة والكوفة– غالباً مايذكر في خطبه ذلك ففي خطبة له امام جمع من اهل البصرة قال((أيها الناس إن أمير المؤمنين عبد الملك أمير استخلفه الله عز وجل في بلاده ، وارتضاه إماما على عباده)) [٥٧]،وفي خطبة أخرى له جاء فيها ((فأسمعوا وأطيعوا لخليفة الله وصفيه عبد الملك بن مروان)) [٥٨].

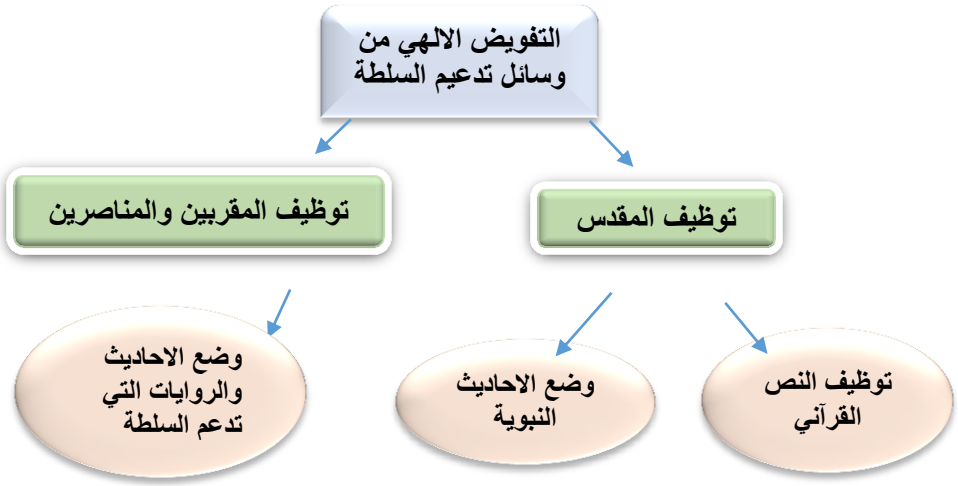

ثانياً–حراكية التدعيم بين الجماعة والطاعة:–

بعد وصول الامويون للسلطة ركزوا على فكرة سياسية ذات طابع ديني تأتي بالنفع لخدمة مصالحهم،تمثلت بالطاعة والجماعة،وقد حرصوا طوال فترة حكمهم على تقديم هذين المفهومين دعماً لسلطتهم،وبالتالي إقناع المسلمين باهمية القبول بحكمهم واهمية طاعتهم، وقد بدأ تطبيق هذه الفكرة في خلافة معاوية، فسمي العام الذي هادن فيه الامام الحسن عليه السلام معاوية سنة ٤١هـ/٦٦١م بعام الجماعة[٥٩]،ذلك لأظهار اهمية خلافته وأفضليتها كونها عادت بالمسلمين الى وحدة الجماعة وانهت عهدا للفتنة قد روجوا له في خلافة الامام علي عليه السلام هذا من جانب ومن جانب اخر،فقد سوغ الامويون ان فكرة مهادنة الامام الحسن عليه السلام لمعاوية هو تنازل سلطوي مما يترتب عليه ان من حاربه هو أيضاً من يجمع على بيعته ،والا واقع الحال ان خط الإمامة لم يرتضى البيعة لمعاوية وكذا الخوارج ،فإين الأجماع .

وفي الحقيقة أنه أجماع صوري وظفه الامويون لتدعيم سلطتهم، والواضح إن الجماعة التي أستخدمها الامويون عنت –الاجتماع على الامام– ولذلك فان هناك ميلاً سلطوياً بارزاً للتوحيد بين الجماعة والإمام والامة والإمام او دمجهما لصالح الامام[٦٠]، فاعتبر معاوية بان الجماعة من شروط الإمامة،في محاولة منه لتدعيم شرعية حكمه في وجه منافسيه السياسين من هاشميين وغيرهم،ففي حوار دار بينه وبين بعض بني هاشم قائلاً ((ألا تحدّثوني عن ادعائكم الخلافة دون قريش بم تكون لكم أبالرضا بكم أم بالاجتماع عليكم دون القرابة أم بالقرابة دون الجماعة أم بهما جميعا ، فإن كان هذا الأمر بالرضا والجماعة دون القرابة فلا أرى القرابة أثبتت حقا ولا أسّست ملكا ،...، وإن كانت الخلافة بالرضا والجماعة والقرابة جميعا فإن القرابة خصلة من خصال الإمامة لا تكون الإمامة بها وحدها وأنتم تدّعونها بها وحدها))[٦١]، وفي النص اشارة واضحة بعدم اجماع

المسلمين على خلافة الإمام علي عليه السلام يقابله اجماعاً إسلامياً عاماً لخلافة معاوية، وهذا الطرح هو ماركز عليه الامويون.

ولتبرير طرح الامويين لمفهوم الطاعة والجماعة أتجهوا الى تدعيمه بالقرآن والأحاديث النبوية ،وذلك لإفتقاره الى أس النص القرآني والحديثي وهذا ما أشار إليه الزعبي بقوله ((ولم يكن لهذا المفهوم صورة واضحة او جذور متأصلة وأنما هي حركة التاريخ التي اعطته خصائصه وصفاته وجذرته كمذهب له رؤيته السياسية والفكرية))[٦٢]،فالواقع السياسي الديني اللاحق اضاف الى النصوص المقدسة الخالصة،لاسيما مسألة الخلافة وشرعيتها ابعادا تأويلية لم تكن موجودة وقت التنزيل،ولم يكن مفهوم الجماعة والطاعة كغطاء شرعي بعيد عن هذا الاطار،ولذلك آولت تلك النصوص تأويلا واستنطقت بما ليس فيها لدعم أي فكرة سياسية سلطوية قائمة[٦٣]،وهذا الطرح قد استفاد من كثرة الآيات القرآنية التي تحث على طاعة اولي الامر والجماعة والتي وظفت سياسياً كما في قوله تعالى﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٦٤]،ولابد للطاعة من ان تكون مدعومة ومقترنة بالجماعة وظف قوله تعالى{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً}[٦٥]،فبثوا للناس عن طريق علماءهم ان حبل الله هي الجماعة وهذه الجماعة هي التي اجمعت على طاعة الإمام[٦٦]،ولذلك نجد ان الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)في تفسيره قد انساق بهذا الاتجاه عندما فسر " وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ" قال هي"الجماعة" وتأويل"ولاتفرقوا" أي لا تتفرقوا عن دين الله سبحانه وتعالى وعهده إليكم في كتابه من الاجتماع والائتلاف على طاعته وطاعة نبيه الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والانتهاء إلى أمره[٦٧]،اما عن معنى اولي الامر في الآية الاولى والتي اختلف المفسرين في تفسيرها[٦٨] اعتبرها الامويون على مايبدو هم الامراء والولاة والائمة، كما فسرها الطبري اذ يرى ان اولي الامر الذين امرنا بطاعتهم هم الأمراء والولاة وهم الأئمة ومن ولاه المسلمون دون غيرهم من الناس[٦٩]،فالطاعة والجماعة هامة لربط الناس بالسلطة ولانهما قد استندتا الى أصل قرآني،يوصيي بطاعة اولي الامر اذن فلا مجال لأحد ان يعترض على هذا الاصل لانه أمر آلهي وبالتالي عدم الفرقة والإختلاف .

ومثلما اعتمد الامويون على النصوص القرآنية لشرعنة سلطتهم، وتدعيم حكمهم، ذهبوا الى توظيف احاديث النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم الكثيرة عن الجماعة وعدم مفارقتها والتي استغلت لدعم فكرة الطاعة لاثبات شرعية الحكم، منها ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوصي احد الاصحاب ((أوصيك بتقوى الله والسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك، ومكرهك وأثرة عليك لا تنازع الامر أهله ولو رأيت أنه لك))[٧٠]، وقوله ((...عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا))[٧١]، وقوله ((اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم))[٧٢]، وقوله ((من خلع يدا من طاعة لقى

الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعه مات ميتة جاهلية))[٧٣]، وقوله ((عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة))[٧٤]، كذلك قوله ((الجماعة رحمة والفرقة عذاب))[٧٥]، كل ذلك جعل من الطاعة والجماعة التزاماً وواجباً دينياً،لان معارضة السلطة تعني الحنث باليمين وتفريق الكلمة وايقاف الجهاد في سبيل الله الذي يقوده خليفة الله في الارض[٧٦]. واذا كان فهم الامويون على طاعتهم واجباً دينياً فلا عجب ان نرى خلفائهم وولاتهم في اغلب خطبهم يؤكدون هذا المبدأ،فهذا زياد بن أبيه يصل البصرة، ويخطب خطبته قائلاً فيها ((أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة...))[٧٧]، واعتمادا على قوة الخطاب الايدلوجي الذي اشاعه الامويون فان مقاتلة الشام نراهم ينادون الطاعة الطاعة في اثناء الهجوم على الكعبة وحرقها في حربهم ابن الزبير في عهد يزيد بن معاوية ، وبرر الشاميين فعلهم بإن الحرمة والطاعة اجتمعتا، فغلبت الطاعة الحرمة، وكان حريق الكعبة قد حدث سنة(٦٣هـ/٦٨٢م)[٧٨].

وذكر اليعقوبي(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) ان مسلم بن عقبة[٧٩] عند احتضاره وبعد كل مافعله من قتل وسفك الدماء والاعتداء على الاعراض على اهل الحرة[٨٠] فانه كان يريد بذلك طاعة خليفته يزيد بن معاوية[٨١]،واتخذ الامويون مسألة الطاعة والجماعة مبرراً شرعياً في مواجهة المعترضين لنهجهم وسياستهم ووسيلة تدعيمية مهمة لشرعنة اعمالهم في القضاء على الخصوم،فاعتبروا أي صوت معارض هو صوت متأمر على الخلافة يتم البطش والتنكيل به تحت هذه الحجة،كما فعل بالصحابي الجليل حجر بن عدي[٨٢] واصحابه،الذي اتهم بانه قد خلع الطاعة وفارق الجماعة[٨٣]،فكانت هذه التهمة مبررا كافيا في ضرب عنق حجر ومن معه[٨٤].

وتجدر الاشارة أن التهم التي وجهت الى حجر ، ماهي إلا تهم كيدية وملفقة، قام بتدبيرها زياد بن ابيه وشهود الزور، إذ أن حجر لم يحرض على السلطة ، ولم يفارق الجماعة والدليل عندما جيء به عند زياد قال له اني ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة وانني على البيعة [٨٥].

اما في مايخص ولاية العهد فقد اعتبر معاوية بان المعترضين على ولاية يزيد خروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة، وتمثل ذلك بالكتاب الذي ارسله الى الإمام الحسين عليه السلام وكان مضمون هذا الكتاب، التحذير من شق عصى وحدة المسلمين وبالتالي الذهاب بالامة الى الفتنة والانقسام[٨٦]،ان هذه المعادلة الخطيرة التي وضعها معاوية كانت على درجة عالية من الدقة والاستحكام،فقد ربط بين فكرة الجماعة وولاية العهد على نحو لا انفصام عنه فعندهم من خرج على الثانية وهو خروج على الاولى،بمعنى اذكاء نار الفتنة من جديد ومن ثم التوجه نحو الصراع والقتال[٨٧]. أي انه:-

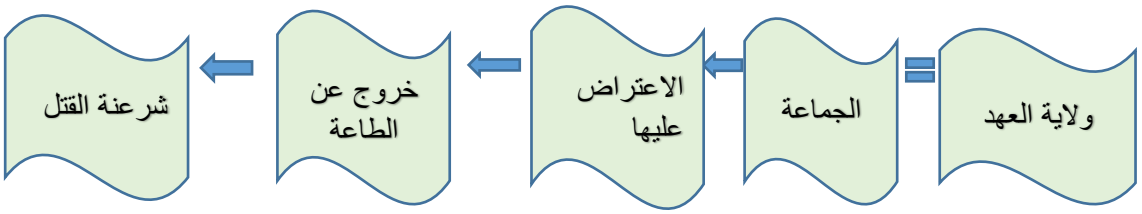

ولذلك نجد ان عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) قد ركز على هذا المفهوم عند مواجهة عمرو بن سعيد الاشدق وقتله، فقد قام خطيباً وجثة عمرو ملقاة في مجلسه امام انظار جموع من الحاضرين،فاشار بيده نحو عمرو قائلاً((أرموا بأبصاركم نحو مصارع أهل المعصية،واجعلوا سلفهم لمن غبر منكم عظة،ولا تكونوا أغفالاً من حسن الاعتبارفتنزل بكم جائحة السطوة ،وتجوس خلالكم بوادر النقمة وتطأ رقابكم بثقلها المعصية،..،وليكن أهل الطاعة منكم يداً على ذي الجهل من سفهائكم،واستديموا النعمة التي ابتدأتكم برغد عيشها،...،عصمكم الله من الشيطان وفتنته))[٨٨].

واستمر عبد الملك بطرح فكرة الطاعة والجماعة في اثناء المواجهة مع ابن الزبير[٨٩]،فقد بين للناس عظم منزلة الخليفة فهو ظل الله في الارض وحث الناس على الالتزام بالطاعة والجماعة[٩٠]، وعمل جاهداً لإظهار خلافته على إنها خلافة قد اجمع المسلمون عليها خصوصاً بعد مقتل ابن الزبير سنة ٧٣هـ/٦٩٢م[٩١]، تأسياً بما فعله معاوية بن ابي سفيان سابقاً عندما اطلق على سنة ٤١هـ/٦٦١م عاماً للجماعة تدعيماً لشرعية حكمه .

واستخدم الحجاج بن يوسف الخطاب الايدلوجي الخاص بالطاعة في اثناء مقاتلة ابن الاشعث[٩٢] قائلاً له((فإني أحمد الله الذي حيرك بعد البصيرة ، فمرقت عن الطاعة ، وخرجت عن الجماعة ، فعسكرت في الكفر ، وذهلت عن الشكر))[٩٣]،وعندما واجه الحجاج الخارجين على السلطة وصف اهل الشام بانهم أهل السمع والطاعة والصبر واليقين[٩٤]،كذلك تم دعوة عبد الرحمن بن الاشعث بان يتقي الله وان لايسفك دماء المسلمين بخروجه عن الطاعة والجماعة[٩٥].

ويبدوا انهم قد دعموا طرحهم هذا معتمدين على توظيف قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ}[٩٦]، ولأحداث معادل بين الطاعة المفروضة لله وطاعة أولي الأمر ،فإنهم قرنوا طاعة الله بطاعة ولاة الأمر أي ان:-

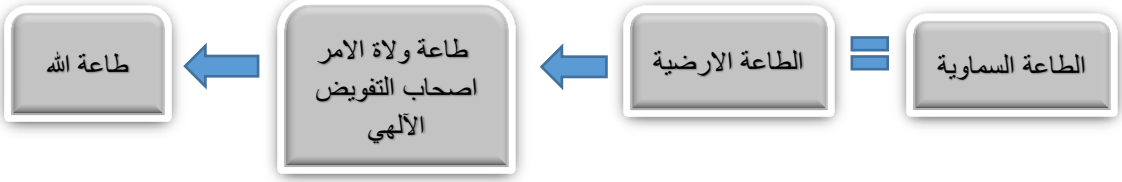

وعامل المقدس في الطاعة هو عامل التفويض الآلهي لطاعة ولاة الأمر كما ورد في نص الآية ،هذا الفهم التدعيمي للطاعة عززه الامويون بنص الحديث النبوي،فعن رسول الله ﷺ انه قال((من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني)) [٩٧]،أي ان :-

ان طرح هكذا مفهوم وفكرة انما الهدف منها وضع المسلمين تحت طاعة ولاة الامر مهما كانوا واي كانوا بغض النظر عن افعالهم واعمالهم طالحة ام صالحة ،وبالتالي فهي تدعيم واضح للإسلام الاموي وطعناً للإسلام النبوي .

ويتضح هذا الطرح–طاعة الله– بشكل واضح وجلي في خطبة ألقاها الحجاج بن يوسف بعد ان ارتجت مكة بالبكاء على مقتل عبد الله بن الزبير، وجاء فيها ((يا أهل مكة بلغني إكباركم واستفظاعكم قتل ابن الزبير ألا وان ابن الزبير كان من أخيار هذه الأمة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها أهلها فخلع طاعة الله واستكن بحرم الله)) [٩٨]،كذلك دعا الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) بعد تسلمه مقاليد السلطة،للسمع والطاعة له والتمسك بالجماعة [٩٩]،وخاطب والي الوليد على مكة جماعة من اهل العراق ممن اشترك بثورة ابن الاشعث فدعاهم الى الالتزام بالطاعة ولزوم الجماعة[١٠٠]،واستمر الطرح بمفهوم الطاعة والجماعة في عهد يزيد بن عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٤م) والذي عاد على التاكيد بطاعة الخليفة من طاعة الله ففي خطبة لأحد ولاة الامويين في العراق،يؤكد هذا المعنى بقوله((إن يزيد بن عبد الملك خليفة الله استخلفه على عباده ، وأخذ ميثاقهم بطاعته ، وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة)) [١٠١].

استمر تركيز الخلفاء و ولاتهم على هذا المفهوم الى نهاية الدولة الاموية ففي عهد الوليد بن يزيد(١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) كتب الى عامله على العراق يوسف بن عمر[١٠٢] وأرسل نسخة منه الى عامل يوسف على خراسان ليبايع لولديه بولاية العهد جاء فيه ((فتتابع خلفاء الله على ما أورثهم الله عليه من أمر أنبيائه واستخلفهم عليه منه لا يتعرض لحقهم أحد إلا صرعه الله ولا يفارق جماعتهم أحد إلا أهلكه الله ولا يستخف بولايتهم ويتهم قضاء الله فيهم أحد إلا أمكنهم الله منه وسلطهم عليه وجعله نكالا وموعظة لغيره وكذلك صنع الله ممن فارق الطاعة التي أمر بلزومها والاخذ بها والأثرة لها والتي قامت بها السماوات والأرض،..،ولا صلاح الا بالطاعة)) [١٠٣]، ونلحظ من خلال النص ان الخليفة هو خليفة الله وهو الممثل الشرعي له في الارض فالله هو الذي استخلف

خلفاءه على منهاج نبوته وعليه فالطاعة تكون واجبة لانها تمثل طاعة الله سبحانه وتعالى اما من عصاهم فقد اضاع حقه من الاجر الالهي وعصى ربه فهو قد خسر دنياه واخرته .

ثالثاً:التدعيم بولاية العهد–حراكية النص السماوي والنص الارضي:–

بعد أن استقامت الأمور للامويين وأخذت نصيبها من الاستقرار النسبي، واجهت معاوية بن ابي سفيان مشكلة معقدة وهي مصير الحكم بعد غيابه، واذا كان النظام الذي تبناه، والذي افرز تقليداً وراثياً في الحكم،على اعتبار انه قد عاصر مراحل الخلاف السياسي حول الخلافة منذ وفاة النبي الاكرم ﷺ وحتى عهده الذي اقام بنيانه بالقوة وبالوسائل المتعارضة مع الاعراف السائدة في حينها،ولكن معاوية ورغم طموحه الى ترسيخ الطابع الملكي لدولته عبر اقامة نظام ثابت و متوارث،فان أكثر ما سعى اليه هو المحافظة على المكتسبات المتحققه والتي حققها خلال الاربعين سنة الماضية من حياته السياسية[١٠٤]،والحقيقة ان المشكلة التي كانت تواجه معاوية تتمثل بامرين الاول اعتراض الإمام الحسين عليه السلام الذي كان مبنياً بالأساس ان معاوية خالف شروط الهدنة بأول الامر إليه،أي الاعتراض لا على فكرة الأمر الوراثي ،فالوارثة أيضاً طرحت سماوياً عندما نصت على الأئمة عليهم السلام على أقل تقدير، لو سارت بالمسار الطبيعي لها فبعد الامام علي جاء الامام الحسن ومن ثم بعده الحسين عليهم السلام وهكذا ،هذا كان معلوماً لكن الفارق في الاول اختيارية السماء وفي الثاني اختيارية أرضية متمثلة بمعاوية بن ابي سفيان ضمن مشروع التضاد السياسي الذي تبناه بنو أمية ضد بني هاشم وتحديداً على من اختصته السماء منهم بالنص السياسي[١٠٥]، والامر الثاني ان الاعتراض الجوهري على شخصية يزيد غير المؤهلة للحكم بكل ابعادها، ولذلك فان معاوية عمل الى تهيئة يزيد من خلال اسناد بعض الادوار المهمة اليه واضفاء شيء من الهالة حول شخصيته ،فكان الجانب الديني واحد من اهم وسائل التدعيم وتمثل بتوظيف الاحاديث الموضوعة والمنسوبة الى النبي الاكرم ﷺ من اجل تغيير الصورة المضطربة والسيئة ليزيد والتي انطبعت حول سلوكه في أذهان المسلمين [١٠٦]،فقام معاوية بأرسال يزيد لينوب عنه في موسم الحج ،بالاضافة الى ذلك تعيينه اميرا لجيش المسلمين لغزو القسطنطينية[١٠٧] ،وبعد ان يصبح يزيد اميراً للجيش،فأننا سوف نقرأ حديثاً مرفوعاً الى النبي الاكرم ﷺ يقول فيه((لتفتحن القسطنطينية،فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش))[١٠٨]،وهذا الحديث قريب لحديث قد ذكره البخاري(ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، قال ((أنه أتى عبادة بن الصامت[١٠٩] وهو بساحل حمص وهو في بناء له ومعه امرأته أم حرام قال ،فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول،أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام، يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال، أنت فيهم قالت،ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم

قالت أم حرام، أنا فيهم يا رسول الله ، قال، لا))[١١٠]، وسبب التداعي في هذا الحديث ،انه اول جيش مسلم غزا البحر كان على رأسه معاوية بن ابي سفيان سنة ٢٧هـ/٦٤٧م اثناء فترة خلافة عثمان بن عفان، كما ان اول جيش مسلم غزا مدينة قيصر كان يرأسه يزيد بن معاوية سنة ٥٢هـ/٦٧٢م،وبذلك يكون معاوية ويزيد من اهل الجنة المغفور لهم، بصرف النظر عما اقترفاه من جرائم ومخالفات عديدة[١١١].

وهنا لابد من الأشارة إلى ان اقحام اسم يزيد بن معاوية ليكون قائداً لجيش فتح القسطنطينية يأتي في مسار التدعيم السياسي،اذا ما علمنا ان سفيان بن عوف الأزدي[١١٢] وجيش المسلمين استمر في قيادة الصوافي أتجاه القسطنطينية طوال الاعوام ٥٠ و٥٢ و٥٥ وتوفي بأرض الروم[١١٣]

والواقع ان معاوية لم يكتف باستخدام الاحاديث الموضوعة عن النبي الاكرم ﷺ بل عمد لتمرير عقيدة الجبر في تدعيم موقفه لأخذ البيعة لابنه يزيد،فيذكر ابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ان معاوية قد اقبل من الشام ومعه خلق كثير حتى اتى السيدة عائشة التي طلبت منه ان لايتعرض بسوء لابناء كبار الصحابة الرافضين لبيعة ابنه يزيد،فقال لها ((إن أمر يزيد قضاء من القضاء ، وليس للعباد الخيرة من أمرهم))[١١٤]، أن معاوية يتمسك في تحقق هدفه المنشود بأيديولوجية دينية مسلمة بين الناس وهي تفسير عمله بالتقدير والقضاء الإلهي ،مستنداً في طرحه على نصٍ من القرآن الكريم في قوله تعالى {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً }[١١٥]، وفي هذا المجال يرى احد الباحثين المعاصرين،بإن معاوية بن ابي سفيان لم يكن يدعم ملكه بالقوة فحسب وإنما بأيديولوجية تمس العقيدة في الصميم،وقد سبق له ان اعلن للناس أن امر الخلافة انحصرت بينه وبين الامام علي عليه السلام قد احتكما فيها إلى الله سبحانه وتعالى فقضى الباري له على علي عليه السلام وكذلك حين أراد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد من أهل المدينة،أعلن أن اختياره للخلافة كان قضاء من القضاء وليس للعباد خيرة في أمرهم، وهكذا فقد أستقر في أذهان الناس أن كل ما يأمر ويصرح به الخليفة حتى ولو كانت طاعة الله في خلافة فهو قضاء مقدر على العباد[١١٦].

وقد حرك معاوية المقربين منه لتدعيم قراره،فخطب احدهم امام جمع من الحاضرين عند معاوية بن ابي سفيان بقوله ((أما بعد فإن يزيد بن معاوية أمل تأملونه وأجل تأمنونه))[١١٧]

وفي نفس السياق أمر معاوية مروان بن الحكم أخذ البيعة ليزيد من اهل الحجاز بعد ان بايعه اهل الشام والعراق بذلك[١١٨]، فلما وصل الكتاب مروان بن الحكم خطب بأهل المدينة قائلا ((...، وقد أراه الله رأيا حسنا ، وقد أراد أن يختار لكم ولي عهد يكون من بعده لكم مفزعا، يجمع الله به الألفة ويحقن به الدماء))[١١٩]، واستمر مروان في حديثه لأقناع اهل المدينة ولتدعيم موقف معاوية في

ولاية العهد ليزيد ،فقد اورد ابن ابي شيبة (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م) ان مروان قال بانها–أي ولاية العهد– سنة ابي بكر الراشدة المهدية[١٢٠]،وبمقولته تلك اراد ان يشبه امر معاوية في تولية يزيد لولاية العهد بكتاب العهد الذي كتبه ابي بكر من بعده لعمر بن الخطاب لتولي خلافة المسلمين. وبث الامويون دعاتهم في الامصار لتدعيم مقولتهم في ولاية العهد ليزيد، فقالوا لاهل المدينة حين ابطأوا عن بيعة يزيد((ندعوكم إلى قريش ومن جعل الله له هذا الأمر واختصّه به ، وهو يزيد بن معاوية))[١٢١]

وسار في هذا الاتجاه ،يزيد بن معاوية بعد تسنمه مقاليد الحكم، فقد خطب في الناس أثر وفاة معاوية قائلا((الحمد لله الذي ما شاء صنع،ومن شاء أعطى ومن شاء منع،ومن شاء خفض ومن شاء رفع، ان أمير المؤمنين – يعني معاوية – كان حبلاً من حبال الله ، مدّه ما شاء ان يمده ،ثم قطعه حين أراد ان يقطعه))[١٢٢] وهي بداية أراد أن يثبت فيها أن الله هو الذي اختار لعباده ما يشاء من خلفائه ، ثم يأتي في ذيل خطبته ليؤكد هذا الاتجاه بقوله ((فعلى رسلكم فان الله لو أراد شيئا كان))[١٢٣] ، وهكذا فان يزيد بن معاوية، أراد أن يؤكد فيها للمسلمين بأن أمر الخلافة هو في يد الله ، وما على الناس إلا أن ينقادوا لهذا الأمر وأنه لو أراد الخلافة لغيرهم لصرفها عنهم .

ونحا الخلفاء الامويون نحو معاوية في الاستعانة بايدلوجيا الجبر لتمرير حظ اولياء عهودهم من الخلافة، فالوليد بن يزيد(١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) عبر وجسد هذه النظرية في ولاية العهد لولديه[١٢٤]، مؤكداً على انطلاقية العهدية هي من الله وهذا ماجاء بقوله ((استخلف خلفاءه على منهاج نبوته...فتتابع خلفاء الله على ما أورثهم عليه من أمر أنبيائه واستخلفهم عليه منه لا يتعرض لحقهم احد الا صرعه الله ولا يفارق جماعتهم أحد الا اهلكه الله ، ولا يستخف بولايتهم ويتهم قضاء الله فيهم احد الا امكنهم الله منه وسلطهم عليه وجعله نكالاً وموعظةً لغيره)) ثم يستمر النص موظفاً آيات من القرآن الكريم ، توظيفاً سياسياً يذكر فيه استخلاف الله لآدم في الارض[١٢٥]،{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}[١٢٦] لينتهي الى القول ((فبالخلافة ابقى الله من ابقى في الارض من عباده وإليها صيره وبطاعة من ولاه اياها سعد من ألهمها ونصرها ، فان الله عزوجل علم انه لا قوام لشيء ولا اصلاح له الا بالطاعة التي يحفظ بها حقه ويمضي بها أمره وينكل بها عن معاصيه،...ثم ان الله...هدى الأمة لأفضل الأمور عاقبة لها في حقن دمائها والتئام ألفتها واجتماع كلمتها...بعد خلافته التي جعلها لهم نظاماً ولأمرهم قواماً ، وهو العهد الذي ألهمَ الله خلفاءه توكيده والنظر للمسلمين في جسيم امرهم فيه ، ليكون لهم عندما يحدث [الموت] لخلفائهم ثقة في المفزع وملتجأ في الأمر...فأمر هذا العهد من تمام الاسلام وكمال ما استوجب الله على أهله من المنن العظام ومما جعل الله فيه لمن أجراه على يديه وقضى به على لسانه لمن ولاه هذا الأمر عنده

أفضل الذخر وعند المسلمين أحسن الأثر، فاحمدوا الله ربكم الرؤف بكمالصانع لكم في أموركم على الذي دلكم عليه من هذا العهد الذي جعله لكم سكنا ومعولا تطمئنون إليه وتستظلون في أفنانه))[١٢٧].

الهوامش:

[١]) الشهرستاني: الملل والنحل،١/٨٥ .

[٢]) مالك بن انس: الموطأ، ٢/٩٠٠-٩٠١؛ وينظر الطبراني: المعجم الكبير، ١٩/٣٣٩؛ ابن عبد البر: الاستذكار، ٨/٢٦٩ والتمهيد، ٢٣/٧٩؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٢/٢٧٥ باختلاف بسيط.

[٣]) عطوان: الامويون والخلافة، ص١٩

[٤]) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٥٩/١٥١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٨/١٤٠ .

[٥]) البلاذري: انساب الاشراف،٥/٢٠ .

[٦]) الكوراني: جواهر التاريخ،٢/٢٢١ .

[٧]) الحسني: دفاع عن التشيع،ص٣١٧ .

[٨]) البلاذري: انساب الاشراف،٥/٢٥٥ .

[٩]) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٢/٧٩؛ وينظر. يحيى القاسمي:التحفة العسجدية،ص١٤٧ .

[١٠])عبد الحميد: تاريخ الاسلام،ص٧٦٨ .

[١١]) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة،٥/٢٣٢؛وينظر :ابن حبان:الثقات،ج٢،ص٢٩٠(باختلاف بسيط).

[١٢]) الحجر: الآية،٢١ .

[١٣])ابن ابي حاتم :تفسير القرآن العظيم،٧/٢٢٦١؛السيوطي:الدر المنثور،٤/٩٦ .

[١٤]) ابن نباته: سرح العيون،ص١٨٣؛عبد الحميد: تاريخ الاسلام،ص٧٦٩ .

[١٥]) زياد بن ابيه ابو عبيد الله بن عبيدة الثقفي ولد على فراش عبيد مولى ثقيف، وقيل ابن أبي سفيان بعد أن استلحقه معاوية بانه أخوه وكان يدعى ابن أبيه،وأمه سمية، وقيل أسلم زمن ابو بكر، وعمل نائباً لعلي عليه السلام على بلاد فارس ثم أستماله معاوية وعينه والياً على العراق توفي سنة٥٣هـ/٦٧٣م. ينظر: ابن قتيبة الدينوري:المعارف ، ص٣٤٦ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ، ١٥/ ٧ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣/٤٩ .

[١٦])الجاحظ:البيان والتبيين،ص٢٤٤؛البلاذري:انساب الاشراف ،٥/٢٠٨؛الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٤/١٦٦؛مسكويه:تجارب الامم،٢/١٧؛ابن حمدون:التذكرة الحمدونية،٦/٢٥٠ .

[١٧]) ابن قتيبة الدينوري:عيون الاخبار،٢/٢٦٠؛ابن عبد ربه:العقد الفريد،٤/١٥٣ .

[١٨])الآبي:نثر الدر،٣/٥٢ .

[١٩])البلاذري:انساب الاشراف،٧/١١١ .

[٢٠]) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن مسعودالثقفي كنيته ابو محمد والي الامويين في البصرة والكوفة ،عرف عنه بشدته وسفكه للدماء لاسيما دماء الصالحين توفي وعمره ثلاث وخمسون وقيل اربع وخمسون بعد ان اصابه مرض وكانت وفاته سنة ٩٥هـ/٧١٣م . ينظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢/٢٩-٥٣ .

[٢١])ابن قتيبة الدينوري:الامامة والسياسة،٢/٢٥ . ج٢،ص٢٥ .

[٢٢])الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/٢١٤؛ابن الاثير:الكامل،٤/٥٢٢؛ابن كثير:البداية والنهاية،٩/٨٥ ؛النويري:نهاية الارب،٢١/٢٨١ .

[٢٣]) الطرطوشي: سراج الملوك،ص٧٧ .

[٢٤]) الاصفهاني:حلية الاولياء،٥/٢٨٤؛ العزام :الخطاب الاموي،ص٤١ .

[٢٥]) عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج الفزاري، كنيته ابو المثنى والي العراق ليزيد بن عبد الملك،عزله هشام بن عبد الملك بخالد القسري الذي سجنه ثم هرب من السجن ولحق بهشام بدمشق بعد ان آمنه ،توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٥/٣٧٣؛الزركلي:الاعلام،٥/٦٨ .

[٢٦]) المسعودي: مروج الذهب،٣/٢٠١ .

[٢٧]) البلاذري:انساب الاشراف،٨/٣٧٧ .

[٢٨]) البلاذري: انساب الاشراف،٩/١٤٧ .

[٢٩]) ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ٥/٣١٠ .

[٣٠]) أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص٣٤٦ .

[٣١]) الاسدي:كتب الآداب السلطانية مصدرا لدراسة الفكر السياسي ،١٣١ .

[٣٢]) آل عمران: الآية،٢٦ .

[٣٣]) عبد الحميد:تاريخ الاسلام،ص٧٦٨ .

[٣٤]) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الاشدق ،كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان محادثات انتهت بقتله على يد عبد الملك سنة ٧٠هـ/٦٨٩م.ينظر: المسعودي:مروج الذهب،٣/١٠٢؛ السمعاني:الانساب،١/٢٠٩

[٣٥])ابن قتيبة الدينوري :الامامة والسياسة،٢/٢٢ .

[٣٦]) مصعب بن الزبير بن العوام القرشي كنيته ابو عبد الله ،يعد احد فرسان قريش ، قتله عبد الملك بن مروان وعمره تسع وثلاثون سنة ،وكان ذلك سنة ٧١هـ /٦٩٠م. ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الامصار،ص١١٢ .

[٣٧])البلاذري:انساب الاشراف،٧/٩٥ .

[٣٨]) البيهقي: دلائل النبوة،٦/٤٤٦ ؛ابن كثير:البداية والنهاية،٦/٢٤٦ .

[٣٩]) الطبراني:المعجم الاوسط،٢/٢٣٣؛ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،٥٩/٦٩؛الهيثمي:مجمع الزوائد،٩/٣٥٦

[٤٠]) الطبراني :المعجم الاوسط،٢/٢٣٣ .

[٤١]) الغدير،١١/٨٥ .

[٤٢])احمد بن حنبل:مسند احمد،٥/٩٢-٩٣ .

[٤٣])المزي: تهذيب الكمال،٤/٥٠١ ؛الاميني:الغدير،١١/٨٢ .

[٤٤])ميزان الاعتدال،١/٣٨٨؛ لسان الميزان،٢/٩٦ .

[٤٥])الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/٥٢٤ .

[٤٦]) ابن ابي الحديد:شرح نهج البلاغة،١٧/٦١؛النويري:نهاية الارب،٦/١٠ .

[٤٧]) البلاذري:انساب الاشراف،١١٧/٥ .

[٤٨]) البلاذري:انساب الاشراف،٤٠٥/٨؛الابشيهي:المستطرف في كل فن مستظرف،١٣٣/١ .

[٤٩])الجابري: العقل السياسي العربي،ص٣٠٣ .

[٥٠]) كعب الأحبار هو كعب بن ماتع الحميري يكنى أبو إسحاق،ادرك عهد النبي ولم يراه، كان من علماء اهل الكتاب وأسلم زمن خلافة عمر بن الخطاب وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين .ينظر:ابن حبان:مشاهير علماء الامصار،ص١٩٠؛ابن الاثير: اسد الغابة، ٢٤٧/٤ .

[٥١]) سنن الدارمي،٥/١ .

[٥٢]) ياسين:ملك السلطة في الاسلام،ص٢٦٥-٢٦٦ .

[٥٣]) عطوان:الامويون والخلافة، ص٤٦-٤٧ .

[٥٤]) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص٢٩٠ .

[٥٥]) ص:الآية،٢٦ .

[٥٦]) الآبي:نثر الدر،٥٢/٣ .

[٥٧]) ابن قتيبة الدينوري:الامامة والسياسة،٤٠/٢ .

[٥٨]) ابي داود : سنن ابي داود،٤٠٠/٢ ؛ابن عبد ربه :العقد الفريد،٢٠٦/٤ .

[٥٩]) خليفة بن خياط:تاريخ خليفة،ص١٥٢؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٤٠٤/٣ .

[٦٠]) السيد: الجماعة والمجتمع، ص٣٩-٤٠.

[٦١]) ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، ج١،ص٥٨ .

[٦٢]) التطور السياسي لمفهوم الجماعة في القرن الاول الهجري،ص١٦٤ .

[٦٣]) ياسين:ملك السلطة في الاسلام،ص٢٠١ .

[٦٤]) النساء : آية ٥٩.

[٦٥]) آل عمران:الآية،١٠٣ .

[٦٦]) السيد :الجماعة والمجتمع،ص٣٩-٤٠ .

[٦٧]) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ،٤٢/٤-٤٤ .

[٦٨]) ينظر: ابن كرامة:تنبيه الغافلين ،ص٤٨ .

[٦٩]) جامع البيان عن تأويل أي القرآن،٢٠٧/٥ .

[٧٠]) الطبراني:مسند الشاميين،٢٣٩/١ .

[٧١]) الطبراني: مسند الشاميين،٤٤٦/١ .

[٧٢]) مسلم: صحيح مسلم،١٩/٦-٢٠؛الترمذي: سنن الترمذي،٣٣١/٣ .

[٧٣]) مسلم:صحيح مسلم،٢٢/٦؛ البيهقي:السنن الكبرى،١٥٦/٢ .

[٧٤]) الترمذي: سنن الترمذي،٣٥١/٣؛ ابن حجر العسقلاني:فتح الباري،٢٦٦/١٣؛وينظر:ابن ابي عاصم:السنة،ص٤٢(باختلاف بسيط).

[٧٥]) ابـن ابـي عاصـم: السـنة،ص٤٤؛القضاعي:مسـند الشـهاب،١/٤٤؛ابـن عبـد البر:الاسـتذكار،٨/٥٧٨ ؛ الهيثمي:مجمع الزوائد،٥/٢١٧ .

[٧٦]) السيد:الجماعة والمجتمع،ص٩٠ .

[٧٧]) الجاحظ:البيـان والتبيـين،ص٢٤٤؛الطبري:تـاريخ الرسـل والملـوك،٤/١٦٦؛مسـكويه:تجارب الامـم،٢/١٧؛ابـن حمدون:التذكرة الحمدونية،٦/٢٥٠ .

[٧٨]) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،٢/٢٥٢ .

[٧٩]) مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد أبو عقبة المري المعروف بمسرف،كان من اصحاب معاوية وشهد معه صفين ارسله يزيد بن معاوية الى المدينة فاستباحها لمدة ثلاثة ايام نهبا وقتلا وكان في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين فسميت هذه الوقعة بالحرة،توفي سنة ٦٤هـ/٦٨٣م . ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الامصار،ص٤٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٥٨/١٠٢ وبعدها .

[٨٠])كانت وقعت الحرة ليلة الاربعاء من ذي الحجة سنة ٦٣هـ/٦٨٢م . للمزيد عن هذه الواقعة ينظر: اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي،٢/٢٥٠ ؛الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٤/٣٧٤؛المسعودي: مروج الذهب،٣/٦٩ .

[٨١]) تاريخ اليعقوبي،٢/٢٥١ .

[٨٢]) حجر بن عدي بن جبلة الكندي ، ويسمى حجر الخير، وفد على النبي محمد صلى الله عليه وآله وشهد القادسية ، يعد من أصحاب الامام علي عليه السلام ، وشهد معه اغلب المعارك، سيره زياد الى الشام وقتل في مرج عذراء سنة ٥١هـ/٦٧١م . ينظر:أبن سعد : الطبقات الكبرى ،٦/٢١٧ ؛ الثقفي : الغارات ،٢/٨٠٩؛ ابن حبان : مشاهير علماء الامصار ، ص١٤٤ ؛ابن حجر العسقلاني : الاصابة ،٢/٣٢ .

[٨٣]) البلاذري: انساب الاشراف ،٥/٢٦٢ ؛ ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ١٧/٩٧؛ اللكهنوي : عبقات الانوار في امامة الأئمة الأطهار ،٣/١٧٧ .

[٨٤]) ابن الجوزي : المنتظم ،٥/٢٤١ .

[٨٥]) ابن الاثير :الكامل في التاريخ ،٣/٤٧٦ .

[٨٦]) البلاذري:انساب الاشراف،٥/١٢٠ ؛المجلسي: بحار الانوار،٤٤/٢١٢ .

[٨٧]) هواري: السلطة والمعارضة،ص٢٦٤ .

[٨٨]) الزبير بن بكار: الاخبار الموفقيات،ص٥٦٨-٥٦٩؛الآبي: نثر الدر،٣/٥٥ .

[٨٩]) عبد الله بن الزبير بن العوام، كنيته أبا بكر وقيل يكنى أبا خبيب، وأمه أسماء بنت أبي بكر ،وهو أول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين في المدينة بويع له بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز والعراق واليمن ومصر وخرسان وأكثر السند ،قتله الحجاج وصلبه وبقي مصلوبا لمدة سنة كاملة الى ان جاء امر من عبد الملك بانزاله فانزل وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين .ينظر: خليفة بن خياط:طبقات خليفة،ص٤٤؛ابن حبان: مشاهير علماء الامصار،ص٥٥؛الكتبي:فوات الوفيات،١/٥٣١-٥٣٣ .

[٩٠]) البلاذري: انساب الاشراف،٧/١١١ .

[٩١]) ابو زرعة :تاريخ ابي زرعة،١/١٩٢ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق،٣٧/١٣٣ .

[٩٢]) عبدالرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي ، امير سجستان قتلهُ الحجاج، قاد ثورة القراء بعد ان دعا لنفسه وأعلن عن خلعه الطاعة لعبد الملك بن مروان والحجاج فقتل ٨٤/٧٠٣.ينظر :الصفدي:الوافي بالوفيات،١٨/١٣٤

[٩٣]) ابو حنيفة الدينوري:الاخبار الطوال،ص٣١٩ .

[٩٤]) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٥/٩٤ .

[٩٥]) البلاذري:انساب الاشراف،٧/٣١٩-٣٢٠؛ الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/١٤٩؛مسكويه:تجارب الامم،٢/٣٣٨؛ابن الجوزي: المنتظم،٦/٢٢٦ .

[٩٦]) النساء: الآية،٥٩ .

[٩٧])البخاري: صحيح البخاري، ٤/٨؛ مسلم: صحيح مسلم، ٦/١٣؛ ابن خزيمة: صحيح بن خزيمة، ٣/٤٦ (باختلاف بسيط).

[٩٨]) الآبي:نثر الدر،٥/٤٠؛ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،١٢/١٢٠؛العزام: الخطاب،ص١٠١.

[٩٩]) الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/٢١٤؛ ابن الاثير:الكامل في التاريخ،٤/٥٢٣ .

[١٠٠]) الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/٢٤٣؛ابن الاثير:الكامل في التاريخ،٤/ ٥٥٤ .

[١٠١]) المسعودي:مروج الذهب،٣/٢٠١ .

[١٠٢]) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي،يكنى أبو عبد الله ، ولاه هشام بن عبد الملك على اليمن ومن ثم العراق سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م ، قتل على يد يزيد بن خالد القسري وكان ذلك سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م . ينظر :ابن خلكان:وفيات الاعيان ، ٧/١٠٠-١١٣ .

[١٠٣]) الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/٥٢٩-٥٣٠ .

[١٠٤]) بيضون:ملامح التيارات السياسية،ص١٥٧-١٥٨.

[١٠٥]) الربيعي:محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا-الدكتورا- للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ .

[١٠٦]) المسعودي: مروج الذهب ، ٣/٦٧؛ هواري:السلطة والمعارضة،ص٢٨٤ .

[١٠٧]) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٣/٤٥٨؛ السيوطي:تاريخ الخلفاء،ص٢٠٩ .

[١٠٨]) احمد بن حنبل،مسند احمد،ج٤،ص٣٣٥؛الطبراني،المعجم الكبير،ج٢،ص٣٨؛ الحاكم النيسابوري،ج٤،ص٤٢٢

[١٠٩]) عبادة بن الصامت بن قيس ،كنيته ابا الوليد،من أكابر الصحابة ، شهد العقبة وهو احد النقباء الاثنا عشر كما شهد بدرا وأحد كذلك الخندق ،والمشاهد كلها مع رسول الله ، خرج الى الشام وبقي بها الى ان مات في خلافة عثمان سنة ٣٤هـ/٦٥٤م. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص٣٨٧؛ بحر العلوم ،الفوائد الرجالية،ج٣،ص٥٦

[١١٠]) صحيح البخاري،ج٣،ص٢٣٢ .

[١١١]) ياسين، ملك السلطة في الاسلام،ص٢٦٧ .

[١١٢]) سفيان بن عوف الازدي الغامدي، شهد فتح دمشق تولى قيادة الصوافي، توفي بارض الروم واختلف في سنة وفاته . ينظر: ابن الجوزي: المنتظم،٥/٢٤٩؛ لذهبي: تاريخ الاسلام، ٤/٢٣١؛ الزركلي: الاعلام، ٣/١٠٥ .

[١١٣])ابن الجوزي:المنتظم،٥/٢٤٩؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٣/٤٥٨-٤٥٩ .

[١١٤]) الامامة والسياسة، ١/٢٠٥ .

[١١٥]) الاحزاب:الآية،٣٦ .

[١١٦]) محمود:نظرية الامامة عند الشيعة الامامية، ص٣٣٤ .

[١١٧]) ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار،١/١٧٠ ؛ القالي:الامالي،٢/٧٣ .

[١١٨]) ابن عبد ربه: العقد الفريد،٥/١١٩ .

[١١٩]) ابن اعثم :الفتوح ،٤/٣٣٥ .

[١٢٠]) المصنف،٦/١٨٩ .

[١٢١])الجاحظ:البيان والتبيان،ص٢٠٣ .

[١٢٢]) ابن قتيبة الدينوري :عيون الاخبار،٢/٢٣٨ .

[١٢٣])المسعودي: مروج الذهب،٣/٦٥ .

[١٢٤]) عطوان: الامويون والخلافة،ص٥٨ .

[١٢٥]) الجابري: العقل السياسي،ص٣٠٢ .

[١٢٦]) البقرة: الآية، ٣٠ .

[١٢٧]) الطبري:تاريخ الرسل والملوك،٥/٥٢٩-٥٣١ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا- المصادر

- **الابشيهي، محمد بن احمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**
  - المستطرف في كل فن مستظرف،(دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ت).
- **ابن الاثير ، ابو الحسن ، علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) .**
  - اسد الغابة في معرفة الصحابة ،(دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت) .
  - الكامل في التاريخ ،(دار صادر، بيروت ،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- **احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٦م):**
  - مسند احمد، (دار صادر- بيروت، د.ت).
- **ابن اعثم الكوفي،ابو محمد احمد(ت٣١٤هـ/٩٢٦م) .**
  - الفتوح، (تحقيق، علي شيري، ط١، دار الاخوان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
- **البخاري ، ابو عبدالله ،محمدبن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)**
  - صحيح البخاري ،(دار الفكر ، بيروت ،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)
- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)**
  - انساب الاشراف ، تحقيق محمد حميد الله (دار المعارف- القاهرة،١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)

- **البيهقي ، أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ /١٠٦٦م)**
  - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ،(دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت).
  - السنن الكبرى ،(دار الفكر،بيروت، د. ت) .
- **الترمذي،ابو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)**
  - سنن الترمذي،(تحقيق،عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
- **الثقفي ،إبو إسحاق،محمد بن إبراهيم الكوفي (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)**
  - الغارات،(تحقيق،جلال الدين الحسيني ،ط١ ، دار الاضواء،بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
- **الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م):**
  - البيان والتبين ، تحقيق ، فوزي عطوي (المطبعة البخارية الكبرى – مصر، د٠ت)٠
- **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)**
  - المنتظم في تاريخ الامم والملوك،(تحقيق ،محمد عبد القادر،ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٢هـ)
- **ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد إبن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م):**
  - تفسير القرآن العظيم،(تحقيق: أسعد محمد، دار الفكر للطباعة والنشر–بيروت،د.ت)
- **الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)**
  - المستدرك ، (تحقيق : يوسف المرعشلي، دار المعرفة – بيروت ،د. ت) .
- **ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)**
  - الثقات ،(ط ١ ، مجلس دائرة المعارف مؤسسة الكتب الثقافية،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
  - مشاهير علماء الامصار،(تحقيق:مرزوق علي،ط١،دار الوفاء– المنصورة،١٤١١هـ/ ١٩٩١م)
- **ابن حجر العسقلاني ، ابو الفصل احمد بن علي(ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)**
  - الأصابة في تميز الصحابة ،(تحقيق،عادل أحمد، ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) .
  - فتح الباري في شرح صحيح البخاري، (ط٢، دار المعرفة – بيروت ، د.ت).
  - لسان الميزان ،(ط ٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).
- **أبن أبي الحديد المعتزلي،عزّ الدّين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**

- شرح نهج البلاغة ،(تحقيق ،محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط ١، بيروت ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).

- **أبن حمدون ، محمد ابن الحسن بن محمد بن علي (٥٦٣هـ/١١٦٨م)**

- التذكرة الحمدونية ، (تحقيق:إحسان عباس ،ط١،دارصادر-بيروت،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)

- **ابو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)**

- الاخبار الطوال،(تحقيق:عبد المنعم عامر،ط١،دار إحياء الكتاب العربي-بيروت،١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)

- **ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، (ت٣١١هـ/٩٢٣م):**

- صحيح بن خزيمة، (تحقيق: محمد مصطفى،ط٢، المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

- **ابن خلكان،أبو العباس احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

- وفيات الاعيان وانباء الزمان(تحقيق:إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

- **خليفة بن خياط،ابو عمران موسى بن زكريا العصفري (٢٤٠هـ/٨٥٤م)**

- تاريخ خليفة ، (تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة- بيروت، د. ت) .

- طبقات خليفة،(تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر- بيروت ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

- **الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت٢٥٥هـ/ ٩٦٩م):**

- سنن الدارمي، (اشراف: محمد احمد الدهان، مطبعة الاعتدال – دمشق، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م).

- **أبي داود السجستاني ، سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)**

- سنن ابي داود،(تحقيق:سعيد محمد اللحام،دار الفكر- بيروت، ١٤١٠-١٩٩٠م)

- **الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)**

- سير أعلام النبلاء ،(تحقيق:حسين الاسدي،ط٩،مؤسسة الرسالة-بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال،(تحقيق:علي محمد البجاوي، ط١،بيروت،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

- **الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)**

- الاخبار الموفقيات،(تحقيق: سامي العاني، ط٢،عالم الكتب- بيروت،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- **أبو زرعة الدمشقي،عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري(ت٢٨١هـ/)**

- تاريخ ابي زرعة الدمشقي،(ط١،دار الكتب العلمية-بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

- **أبن سعد، محمد بن منيع (٢٣٠هـ/٨٤٥م)**
- الطبقات الكبرى ،(دار صادر – بيروت ، د. ت)
- **السمعاني ، عبدالكريم محمد بن منصور،(ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)**

– الانساب ،(تحقيق:عبدالله عمرالبارودي ،ط١، دار الجنان– بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

- **السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)**

– تاريخ الخلفاء ، (تحقيق: لجنة من الادباء ، مطابع معتوق أخوان– بيروت ،د . ت).

– الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، (دار المعرفة – بيروت ، د.ت)٠

- **الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)**

– الملل والنحل ،(تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة– بيروت، د . ت) .

- **ابن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر عبد الله (ت٢٣٥هـ/ ٨٤٩م):**

– المصنف في الاحاديث والاخبار(تحقيق:سعيد اللحام،دار الفكر– بيروت، **١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)**

- **الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)**

– الوافي بالوفيات،(تحقيق:احمد الأرنأوط وآخرون، احياء التراث– بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

- **الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)**

– مسند الشامين،(تحقيق:حمدي عبد المجيد،ط٢،مؤسسة الرسالة –بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)٠

– المعجم الأوسط،(تحقيق:طارق عوض وآخرون،دار الحرمين– السعودية، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م)

– المعجم الكبير، (تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي–بيروت ،د. ت)

- **الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)**

– تاريخ الرسل والملوك،(تحقيق:نخبة من العلماء،ط٤، مؤسسة الأعلمي– بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

– جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تحقيق:خليل الميس، دارالفكر– بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م).

- الطرطوشي،أبو بكر محمد بن الوليد(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)

- سراج الملوك،(تحقيق:محمد فتحي،ط١،الدار اللبنانية المصرية للكتاب -بيروت-القاهرة،١٤١٤هـ/١٩٩٤

- **ابن ابي عاصم ،ا بو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت٢٧٨هـ/٨٩١م)**

- السنة ، (ط٣ ،المكتب الاسلامي – بيروت ،١٤١٣هـ-١٩٩٣)٠

- **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)**

- الاستذكار،(تحقيق: سالم محمد عطاء ،دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١١هـ/ ٢٠٠٠م)

- التمهيد ،(تحقيق:مصطفى احمد العلوي ومحمد عبد الكريم البكري،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

- **ابن عبد ربه ،أحمد بن محمد الاندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)**

- العقد الفريد ،(تحقيق: بركات يوسف، دار الارقم- بيروت ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) .

- **أبن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)**

- تاريخ مدينة دمشق ، (تحقيق:علي شيري ، دار الفكر -بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)

- **ابو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين بن محمد بن أحمد(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)**

- الاغاني ،(دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د . ت) .

- **القالي، ابي علي إسماعيل بن القاسم(ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)**

- الأمالي،(منشورات المكتب الإسلامي،د. ت)

- **أبن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)**

- الامامة والسياسة ،(تحقيق:طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي للنشر- دمشق،د. ت)

- الشعر والشعراء (تحقيق:أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)

- عيون الاخبار, (ط٣ ، دار الكتب العلمية- بيروت ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

- المعارف ،(تحقيق:ثروت عكاشة، ط٢، مصر ،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) .

- **القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن سلامة ، (٤٥٤هـ /١٠٦٢م):**

- مسند الشهاب،(تحقيق:حمدي عبد المجيد،مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)

- **الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٤٥م)**

- فوات الوفيات ،(تحقيق:علي محمد بن يعوض،ط ١،دار الكتب العلمية،بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

- **أبن كثير ،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)**

- البداية والنهاية (تحقيق:علي شيري ، ط١، دار احياء التراث- بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- **ابن كرامة، شرف الاسلام بن سعيد المحسن(ت٤٩٤هـ/١١٠٠م)**
- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين،(تحقيق:تحسين آل شبيب،مركز الغدير،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

- **مالك أبن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)**
- الموطأ،(تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي،دار إحياء التراث العربي-بيروت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- **المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)**
- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار(دار احياء التراث-بيروت ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)

- **المزي ،أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)**
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،(تحقيق:بشار عواد معروف، ط٤ ، مؤسسة الرسالة- بيروت ،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .

- **المسعودي ،علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)**
- التنبية والاشراف، (دار صعب – بيروت ، د.ت).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (ط٢، دارة الهجرة – قم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- **مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)**
- تجارب الامم ،(تحقيق:ابو القاسم أمامي، دار سروش-طهران ،١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- **مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)**
- صحيح مسلم ،(دار الفكر-بيروت ، د. ت) .

- **ابن نباته ، جمال الدين ابن نباته المصري (ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م)**
- سرح العيون في رسالة ابن زيدون ،(تحقيق:محمد أبو الفضل،- القاهرة ،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

- **أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م)**
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،(دار الكتب العلمية-بيروت ، د. ت).

- **النويري ، أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)**
- نهاية الارب في فنون الادب ، (وزارة الثقافة والارشاد المصرية-القاهرة،د . ت)

- **الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م):**
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح(ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)**

– تاريخ اليعقوبي ،(دار صادر ، بيروت ، د . ت)

ثانياً– المراجع:

- **الأميني ، عبد الحسين احمد**

– الغدير في الكتاب والسنة ،(ط٤ ، دار الكتاب العربي – بيروت ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

- بحر العلوم، محمد المهدى

– الفوائد الرجالية(تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الصادق – طهران،د.ت)

- **بيضون ، إبراهيم :**

– ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري،(دار النهضة – بيروت،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩)

- **الجابري، محمد عابد :**

– العقل السياسي العربي، (ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

- **الحسيني،نذيريحيى:**

– دفاع عن التشيع(ط١، نهضت – قم،١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

- **الزركلي ، خير الدين**

– الاعلام ،(ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ **م)** .

- **السيد،رضوان:**

– الجماعة والمجتمع والدولة(ط٢، دار الكتاب العربي،١٤٢٨/٢٠٠٧م)

- **عبد الحميد،صائب :**

– تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي(ط٢،دائرة المعارف–قم)

- **عطوان ، حسين**

– الأمويون والخلافة،(ط١،دار الجيل–بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)

- الكوراني،علي:

– جواهر التاريخ ، (ط ١ ، دار الهدى ، قم ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)

- **اللكهنوي، حامد حسين:**

– عبقات الانوار في امامة الأئمة الأطهار ،(مؤسسة البعثة للدراسات – طهران ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .

- **محمود،احمد:**

– نظرية الامامة لدى الشيعة الاثنى عشرية(دار النهضة العربية–بيروت،١٤١١هـ/١٩٩١م)

- **هواري، زهير:**

– السلطة والمعارضة في الإسلام، (المؤسسة العربية للدراسات – بيروت،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣).

- **ياسين ، عبد الجواد :**

– السلطة في الاسلام (العقل الفقهي السلفي بين النص والتاريخ)، (ط٢ ، المركز الثقافي العربي –الدار البيضاء ، د٠ت)

ثالثا–الدوريات والبحوث:

- **الزعبي،أمجد احمد**

– التطور السياسي لمفهوم الجماعة في القرن الاول الهجري(مجلة اتحادات الجامعات العربية،المجلد١٥،العدد١،سنة١٤٤٠هـ/٢٠١٨م)

- **الربيعي، هشام جخيور؛ السوداني، رباب** جبار

– مرويات الفخر الكوفي(بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة،١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)

- **السوداني، رباب جبار؛ والربيعي، هشام**

– منظومة الإمامة السماوية ووعي الأمة الإسلامية، الإمام علي عليه السلام والتبدل السلطوي–أنموذجا– (بحث مشارك في المؤتمر العلمي لجامعة الكوفة–كلية الآداب،١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)

- **غراب،عزة حسين:**

– الألوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي(جامعة طنطا،المجلد التاسع عشر،العدد/١ ، ٢٠٠٦م)

رابعاً–الرسائل والأطاريح

- **الأسدي: سارة عبد الرزاق زاجي.**

– كتب الآداب السلطانية مصدرا لدراسة الفكر السياسي خلال العصر العباسي(أطروحة دكتوراه،جامعة البصرة،كلية الآداب،قسم التاريخ،١٤٤٢هـ/٢٠٢٠)

- **العزام، طارق محمد فضله:**

– الخطاب الاموي(٤١–١٣٢هـ)(أطروحة دكتوراه مقدمة الى الجامعة الأردنية–كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)